مجلة آفاق علم الاجتماع المجلد 13 العدد 1 /جوان 2023 ص ص 264- 279
ر ت م د: 1112-8259 ر ت م د إ: 2600-6855

بناء العلاقات الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" لدى الطلبة الجامعيين

Building social relationships on social networking sites "Facebook" among university students

ط.د. رحماني مراد
جامعة لونيسي علي البليدة2 الجزائر
rahmanicosp@gmail.com

أ.د. دريدش حلمي
جامعة لونيسي علي البليدة2 الجزائر
hilmi.drideche@hotmail.fr

تاريخ الإرسال:2023/02/23 تاريخ القبول:2023/05/30 تاريخ النشر:2023/05/12

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ما ينتجه الفايسبوك من علاقات اجتماعية افتراضية بين الطلبة الجامعيين، وكذا دوافع استخدام الطلبة لهذا الموقع.

لجمع البيانات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وأنجز البحث على عينة عشوائية حجمها 100 طالب وطالبة، وتم الاعتماد على الاستبيان كوسيلة لجمع المعطيات.

خلصت النتائج إلى أن الفايسبوك يبني علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع مبنية على الاهتمام المشترك وأصدقاء الدراسة، لدى أغلبية الطلبة المبحوثين تحكمه وسيلة الاتصال.

الكلمات المفتاحية: طالب، مواقع التواصل الاجتماعي، علاقات اجتماعية، فايسبوك، استخدام.

Abstract:

This study aims to reveal what Facebook produces in terms of virtual social relations between university students, as well as the motives of students motives for using this site.

To collect data, we relied on the analytical descriptive approach, and the research was carried out on a random sample of 100 students, and the questionnaire was relied upon as a means of collection data.

The results concluded that Facebook builds social relationships between members of society based on common interest and friends study, among the majority of the respondents, it's governed by the means of communication

Keywords: Student, social networking sites, social relations, Facebook, use.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة

يعد الاتصال سمة الحياة البشرية، وأقدم أوجه النشاط الإنساني، فبفضله يتفاعل الإنسان مع أقرانه ومحيطه، أين يشهد العالم اليوم تطورات فكرية، ثقافية ،اجتماعية، تتسم بالتفاعلية أفرزت فضاء تكنولوجيا وثورة في مجال التواصل الإنساني سواء الفردي والمجتمعي ما اصطلح على تسميته بالثورة معلوماتية، حيث تتسم هذه الأخيرة بالتفاعل المستمر بين أفراد المجتمع مما قربت المسافات، وألغت الحدود الزمنية، والمكانية، وفي خضم هذا التطور التكنولوجي المتسارع الذي غذته تقنية الإنترنت حيث أتاحت هذه التقنية إمكانية جديدة في التفاعل، وكذا التواصل فلم يعد الاتصال والعلاقات التقليدية مرتبطة بالزمان والمكان وعنصر المواجهة فقط، بل تعداه إلى درجة أنه ألغى الحدود الجغرافية والمكانية والزمنية، وأتاحت فرصا جديدة للأفراد من أجل التفاعل والاتصال والتعبير عن همومهم وانشغالاتهم.

2- مشكلة الدراسة

إن بظهور الثورة الجديدة في عالم الاتصال والتي حولت العالم إلى قرية صغيرة كما أشار إليها مارشال ماكلوهان، ولدت نمطا جديد من الاتصال يختلف مفهومه وسماته، وكذا خصائصه ووسائله عن أنماط الاتصال التقليدي، إذ أعاد الجيل الثاني ويب 2.0 للعملية الاتصالية حلقة كانت مفقودة في السلاسل السابقة وهي التفاعل، حيث عرفت إقبالا بين الشباب والكهول والأطفال وجل أفراد المجتمع فظهرت مجموعة من التطبيقات الحديثة التي تدخل في إطار الاتصال الاجتماعي، حيث سهلت نوع المشاركة للجميع من استفاء المعلومة في كل زمان ومكان، حيث شكلت فضاء اجتماعيا يضم مختلف الأعمار والأجناس، وبسبب خصائصها المتنوعة التي جعلت من متصفحي الإنترنت يقبلون عليها على وجه متزايد، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت أكثر التطبيقات استعمالا لدى المراهقين، وحسب دراسة "José billon" عام 2023 يرى أن الفايسبوك أكثر المواقع استعمالا في العالم حيث بلغت عدد مستعمليه 2.63 مليار (Billon، 2023)، حيث بدأ ظهور هذه المواقع في بدايتها للربط بين أصدقاء الدراسة ، ويرى مروان عاصم صالح أن أول انطلاقة للفايسبوك عام 2004 بين أصدقاء الدراسة لمؤسسه مارك زوكربيرج وسماه كتاب الوجوه (صالح، 2015)، إذ تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي قاعدة أساسية لتكوين علاقات اجتماعية جديدة بين مستخدميها، فأصبح من السهل توسيع شبكاتهم الاجتماعية وإنشاء جماعات افتراضية مشكلة بذلك حياة افتراضية بين مستخدميها،

إذ يرى ميكنا "MicKenna" وبارج "bargh" في دراسة حول فرص التعويض الاجتماعي أن الأفراد الذين ليس لهم أي علاقة اجتماعية يتجهون لإقامة علاقة عبر الإنترنت كتعويض لغياب صدقات في الواقع، وتعطيهم فرص التفاعل مع الآخرين(K.Y.A Mckenna، 1998).

وفي دراسة أجرها "محمد أبو الحسن رشيد" و"ربيعة علي" (2015) بعنوان "الفايسبوك كأداة لتعزيز العلاقات الاجتماعية العالمية"، توصلا إلى نتائج أن الفايسبوك ينتج نظام إيديولوجي يتجمع الناس على أساس أفكارهم، واهتماماتهم المشتركة وأغراض أكاديمية، وخلق الفايسبوك هويات جديدة في العالم الحديث(Muhammad Abo ul Hassan Rashid, 2015).

إن استخدام فئة الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما الفايسبوك أكسبهم مهارات ومفاهيم جديدة وعلاقات واسعة، وحسب الدراسات السابقة الذكر فإن جنوح الطلبة نحو مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا الفايسبوك كان كنوع من التعويض الاجتماعي وكذا شكل نظام

إيديولوجي يجتمع حوله الطلبة حسب اهتماماتهم وأفكارهم وأغراض أكاديمية، ونحن في هذه الدراسة نسعى إلى كشف ما ينتجه الفايسبوك من علاقات اجتماعية افتراضية بين الطلبة الجامعيين الجزائريين من خلال تفاعلهم في الفايسبوك، وكذا دوافع إقامة علاقات اجتماعية افتراضية ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة للكشف عن بعض العلاقات التي تنتج بين الطلبة الجامعيين من خلال تفاعلهم اليومي في الفايسبوك وهل تنطبق الدراسات المذكورة مع دراستنا هذه حول العلاقات المنتجة من التفاعل في الفايسبوك، ومنه نتساءل عن ما يلي:

- هل يبني الطلبة الجامعيون علاقات اجتماعية افتراضية مبنية على أساس أصدقاء الدراسة؟؛
- هل يبني الطلبة الجامعيون علاقات اجتماعية مبنية على اهتمامات مشتركة؟.

للإجابة عن التساؤلين تم صياغة الفرضيتين الآتيتين:

- يبني الفايسبوك بين الطلبة الجامعيين علاقات اجتماعية مبنية على أساس أصدقاء الدراسة.
- يبني الفايسبوك بين الطلبة علاقات اجتماعية مبنية على أساس الاهتمام المشترك.

3-أهمية الدراسة

إن الأهمية التي تحتلها الدراسة من حيث جدية الموضوع، إذ إن تأثير الوسائط التكنولوجية المزودة بالإنترنت يزداد يوم بعد ويوم، لذا وجب الوقوف على هذا التأثير ودراسته، ولكون الطالب جزء من المجتمع يؤثر ويتأثر به جاءت هذه الدراسة لتبين طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يبنيها الفايسبوك بين الطلبة الجامعيين كنموذج لمواقع التواصل الاجتماعي.

4-أهداف الدراسة

إن الهدف من هذه الدراسة هو تعميق الفهم لموضوع مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا الفايسبوك في بناء وإنتاج علاقات اجتماعية بين الطلبة الجامعيين، وما تتضمنه من سلوكات جديدة وعلاقات اجتماعية افتراضية جديدة.

5-الدراسات السابقة

وفيما يلي نعرض أهم الدراسات التي تشابهت مع إشكالية هذه الدراسة وهي:

5-1-الدراسات العربية:

5-1-1- دراسة حلمي خضر ساري(ساري، 2008)

هدف الدراسة إلى معرفة تأثير الاتصال بالإنترنت على المجتمع القطري، وانطلق من التساؤل هل الإنترنت أثرت في شكل العلاقات الاجتماعية للمجتمع القطري، وتم اختيار 471 شابة وشاب من مناطق مختلفة بطريقة عشوائية من مدارس وجامعات قطر،وأهم النتائج المتوصل إليها هي أن أفراد العينة يستخدمون الإنترنت بنسب متفاوتة وكان تأثير الإنترنت بشكل واضح على العلاقات الاجتماعية للمجتمع القطري، وتكمن نقاط التقارب مع دراستنا في شكل العلاقات الاجتماعية وطبيعة التفاعل السائد بين الشباب.

5-1-2- دراسة حنان بنت شعشوع الشهري بعنوان "أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الفايسبوك نموذجا"(الشهري، 2012).

هدفت الدراسة لفهم العلاقة بين ظاهرة استخدام شبكات التواصل الإلكترونية وأثرها على العلاقات الاجتماعية لدى طالبات الجامعة من حيث الآثار الإيجابية والسلبية، وانطلقت الباحثة من تساؤلات رئيسية دون ذكر تساؤل رئيسي وهي على النحو التالي:

- ما طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر موقعي الفيسبوك وتويتر؟؛
- ما الآثار الإيجابية الناتجة عن استخدام موقعي الفيسبوك وتويتر؟؛
- ما الآثار السلبية الناتجة عن استخدام موقعي الفيسبوك وتويتر؟ ؛
- ما الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر؟.

استخدمت الباحثة المنهج المسحي، واعتمدت على عينة من 150 طالبات جامعة عبد العزيز بجدة من كليات الآداب و العلوم الإنسانية، العلوم والاقتصاد، كلية الإدارة، وتوصلت الباحثة الى النتائج التالية: أن دوافع استخدام الطالبات لموقعي الفيسبوك هو سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع الحقيقي، إضافة الانضمام للحملات الاجتماعية ومواكبة التكنولوجيا ومتابعة أخبار المشاهير، وكذا تجديد صداقاتهن القديمة وتوسيع شبكة علاقاتهن الاجتماعية من خلال التعرف على صداقات جديدة، وتم الاستفادة من الدراسة في فهم العلاقات الاجتماعية وكذا دوافع الاستخدام.

5-1-3- دراسة الباحثة علياء سامي عبد الفتاح(سامي، 2014)

قامت الباحثة بدراسة دور وسائل الاتصال الحديثة الإنترنت في تشكيل العلاقات الاجتماعية والاشباعات المحققة منها، كما تناولت الدارسة شكل العلاقات الاجتماعية التي أحدثها استخدام الإنترنيت بين الشباب الجامعي وأفراد البيئة المحيطة به، مقارنة بشكل العلاقات الاجتماعية بين الشباب الجامعي المستخدم لوسائل الاتصال التقليدية فقط وبين أفراد البيئة المحيطة به، مع الأخذ في الاعتبار خصائص وسمات المجتمع المصري وتأثيره على هذه العلاقات، اعتمدت الباحثة على نظرية الاستخدامات والإشباعات من خلال علاقته بوسائل الاتصال الحديثة من حيث تناول العلاقة بين الإشباعات المختلفة التي تحققها وسائل الاتصال للجمهور المستهدف، واستخدامهم لتلك الوسائل وقد تناولت الباحثة هذا المدخل من خلال المنظور الاجتماعي. اعتمدت الباحثة على منهج المسح، إضافة إلى منهج الدراسات السببية المقارنة، وقامت الباحثة بانتقاء عينة مكونة من 440 مفردة من الشباب الجامعي المصري من أربع جامعات مختلفة، أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة:

- يستخدم المبحوثين الإنترنت يوميا من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات؛
- فيما يتعلق بالدوافع العامة لاستخدام المبحوثين للإنترنيت، جاء في المرتبة الأولى دافع الحصول على المعلومات بأعلى نسبة، وجاء في المرتبة الثانية مباشرة بفارق ضئيل دافع التواصل مع أفراد آخرين ثم دافع التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ؛
- أما فيما يتعلق بالدوافع الاجتماعية لاستخدام الإنترنيت، جاء في المرتبة الأولى دافع التواصل مع الأفراد الذين تمنعهم ظروف المبحوثين من رؤيتهم بأعلى نسبة، يليه دافع التعرف عن أصدقاء جدد من مختلف الثقافات، ثم تقوية علاقات المبحوث بأصدقائه، ثم تقليل إحساس المبحوث بالوحدة؛
- وفيما يتعلق بالإشباعات الاجتماعية التي يحققها استخدام الانترنيت للمبحوثين، جاء في المرتبة الأولى بأعلى نسبة الإشباع الخاص بجعل المبحوث إنسانا اجتماعيا أكثر، يليه مباشرة وبفارق ضئيل في النسب الإشباع الخاص بسهولة وجود شخص يتحدث معه المبحوث في أي وقت، يلي ذلك الإشباع الخاص باسترجاع علاقة المبحوث بأفراد كانت علاقته بهم مقطوعة.

تمت الاستفادة من هذه الدراسة من خلال التعمق في فهم موضوع العلاقات الاجتماعية وكذا نظرية الاستخدامات والإشباعات خاصة ما تعلق بالدوافع والإشباعات.

2-5- الدراسات المحلية:

5-2-1- دراسة الباحثة نوال بركات بعنوان "انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين"(بركات، 2016).

تمحورت إشكالية الدراسة حول طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي وما هي انعكاسات ذلك على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة بينهم، استعانت الباحثة بمنهج الوصفي لدراسة وكذا الاستمارة كأداة جمع البيانات وخلصت الدراسة إلى أن موقع الفايسبوك أكثر استعمالا لدى الطلبة الجامعيين، وأغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين يفضلون العلاقات الاجتماعية الواقعية مقارنة بالعلاقات الافتراضية، كانت أوجه الاتفاق هذه الدراسة من حيث النتائج التي توصلت إليها والعينة المدروسة.

5-2-2- نور الهدى عبادة بعنوان "العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر"(عبادة، 2016).

سعت الدراسة إلى التعرف على طبيعة وخصائص العلاقات الاجتماعية الافتراضية عبر موقع الفيسبوك بوصفها ظاهرة لم تكن موجودة من قبل، وانطلقت الباحثة من التساؤولات، ما طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي يقبل الطلبة الجامعيون على إقامتها عبر مواقع الفيسبوك؟ وما هي الدوافع الكامنة وراء ذلك والإشباعات المحققة منها؟.

هدفت الدراسة للتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تبنى في الفايسبوك وكذا التعرف على أنماط استخدام الطلبة الجامعيين الجزائريون لموقع الفيسبوك التعرف على الدوافع الكامنة وراء إقبال الطلبة الجامعيين على بناء عالقات اجتماعية افتراضية التعرف على الإشباعات التي يسعى الطلبة الجامعيون الجزائريين إلى تحقيقها من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية.

أنجز البحث على عينة عشوائية بسيطة قوامها 349 مفردة مقسمة على طلبة الماستر وطلبة الليسانس.

توصلت الدراسة إلى أن الطلبة محل الدراسة يمتلكون خبرة لا بأس بها في استخدام موقع الفيسبوك، وأن هذا الاستخدام تم بواسطة الهاتف النقال الذكي لفترة أكثر من ثلاث سنوات، ولمدة لأكثر من ثلاث ساعات يوميا بمعدل ثلاث مرات في اليوم، يباشرون هذا الاستخدام بشكل منتظم مساء بين الساعة السادسة والعاشرة ليلا، وحقق استخدام الفيسبوك بالنسبة للطلبة الجامعيين الراحة النفسية حيث خلصهم من القلق الناتج من الشعور بالوحدة ومكنهم من توسيع علاقاتهم الاجتماعية وتحقيق تفاعله اجتماعي واسع في المحيط الجامعي وخارجه، يعتبر الفيسبوك بالنسبة للمبحوثين منبرا لنشر معلوماتهم الشخصية ومصدرا مهما في التحصيل المعلوماتي ذات الطبيعة العلمية والعمل على تبادلها مع الأصدقاء على نطاق واسع، وكانت أوجه الاتفاق في الدراسة مع دراستنا من حيث طبيعة العلاقات وكذا الإشباع المحقق.

5-2-3- دراسة محمد محمود أسماء بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية عن عينة من مستخدمي الفايسبوك وتويتر نموذجا"(أسماء، 2021).

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى الحقائق وتفسير علمي للظاهرة وكذا اعتمادها على المنهج الإحصائي في جمع البيانات وتحليلها إحصائيا ورقميا وكذا اعتمدت الباحثة على أداتي الملاحظة والاستمارة.

خلصت الدراسة إلى أن الشباب يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كأسلوب وطريقة جديدة للاتصال قصد الإشباع المتبادل وتكوين روابط وعلاقات اجتماعية، ويعد الفايسبوك أكثر مواقع التواصل استعمالا حسب الدراسة ويعد منبر للتعبير بحرية عن آرائهم وأنفسهم، وكذا استجابات متنوعة لرغباتهم ومتنفس لطرح أفكارهم وانشغالاتهم وفضاء للتسلية، وكانت أوجه الاتفاق من حيث أن الفايسبوك أكثر المواقع استعمالا لدى المبحوثين وهذا ما أكدته دراستنا وكذا دراسة محمد محمود أسماء.

تم الاستفادة من الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم وكذا نوع العينة والنتائج المتوصل إليها، حيث كانت كأرضية انطلاقة لبحثنا هذا.

6- مفاهيم الدراسة

ويعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات المهمة التي يحتاجها الباحث في دراسته، وبحوثه بهدف الاتفاق على المحددات الخاصة لكل مفهوم، ولتأكيد الاتفاق على هذه المحددات والتعميمات والتفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم، تظهر حاجاتنا إلى هذه المرحلة لكي نحدد من خلالها جملة من المفاهيم والتي غالبا ما تتصادم في ذهن الباحث مع مفاهيم متشابهة ويرى البروفيسور سعيد سبعون أن الباحث ملزم بتحديد المفاهيم التي يشتغل عليها في بحثه حتى لا يضيع بحثه في متاهات الأفكار المسبقة والغموض وعدم الدقة(سبعون، 2012، ص 126).

6-1- مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد اختلف الباحثون حول تعريف مواقع التواصل الاجتماعي، أو الشبكات الاجتماعية وسنعرض لكم بعض التعريفات حول ذلك حيث عرفها "المقدادي" على أنها عبارة عن مواقع ويب، تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثلا: المحادثة الفورية، والدردشة، وغيرها من الخدمات(المقدادي، 2013، ص 243).

عرف كل من "دانا بويد" و"نيكول آليسون" مواقع الشبكات الاجتماعية على أنها خدمات على الانترنت تسمح للأفراد أو الجمهور ببناء لمحة عن حياتهم العامة عامة أو شبه عامة من خلال توضيح لائحة المستخدمين اللذين يتواصلون فيما بينهم أو أشخاص آخرين يتشاركون معهم في إطار نظام يحدد هدف الاتصال(D.Boyd, 2007).

وتعرف على أنها تلك المواقع التي تستهدف إيجاد علاقات تعارف وتواصل بين الأصدقاء والأقارب أو زملاء الدراسة أو المهنة(فوكولتي، 2014).

وعرفها "باركر" (Barker) بأنها عبارة عن أفراد أو جماعات تربطهم روابط مشتركة سواء ثقافية، اجتماعية، جغرافية أو وظائف مماثلة"(الحمامي، 2012).

2-6-العلاقات الاجتماعية:

يرى "ماكس فيبر"أن العلاقات الاجتماعية تستخدم للإشارة إلى الموقف الذي يدخل شخصان أو أكثر في وضع تفاعلي بين الأفراد، حيث يمكن أن يتحدد محتوى العلاقة على أساس الصراع أو العداوة أو التجاذب الجنسي أو الصداقة أو الشهرة أو الصيت أو تبادل السلع(أحمد، 2003، ص 232).

ونقصد بالعلاقات الاجتماعية في هذه الدارسة، هو ذلك التأثير والتأثر المتبادل بين الأفراد بعد وقوع فعل اجتماعي يدخل بناء عنه شخصين أو أكثر في علاقة اجتماعية بعد تكرار عملية الاتصال والتفاعل ومع وعي كل طرف منهما ورغبته في الدخول في علاقة، وتبقى العلاقات الاجتماعية الافتراضية هي تلك الروابط التي تربط أصحاب الاهتمامات مشتركة عبر فضاء افتراضي لا حدود جغرافية ولا زمنية له، بحيث يجتمع ضمنه كل مستخدم موقع الفايسبوك في جماعات مختلفة، كل جماعات لها اهتماماتها الخاصة، وتتميز هذه الجماعات بحركية كبيرة من حيث اتساع أو تقلص عدد أعضائها وكذا طرقا تفاعلهم.

3-6- الاستخدام:

لغة: هو مصدر الفعل استخدم، يستخدم، استخداما. فهو مستخدم، استخدام الآلة هو استعمالها، واستخدم كل الإمكانات،أي استغلها وعرف الباحث "لاكروا" (La Croix) الاستخدامات الاجتماعية على أنها" طرق استخدام تظهر وتبرز بصورة منتظمة على نحو كاف، حيث تُصبح عادات في يوميات المستخدم تفرض نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقا وتُعيد إنتاج نفسها وربما تقاوم الممارسات الأخرى المرتبطة به(La Croix، 1994، ص 32).

نقصد بالاستخدام ذلك الفعل الاتصالي الدائم والمستمر، أو الاستعمال المتكرر والطوعي لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الطلبة الجامعيين، وتلك الممارسة الدائمة المندمجة في عادات وسلوكيات واحتياجات هؤلاء الطلبة، ضمن بيئة افتراضية تتسم بالحيوية والتفاعل وفق دوافع معينة بغرض إشباع حاجات مختلفة، ويشمل هذا الاستخدام الجانب الاجتماعي والجانب التقني لهذه الوسائط الجديدة بغية معرفة أثر استخدام هذه الوسائط على العلاقات الاجتماعية بين الطلبة.

7- الخلفية النظرية

1-7- التفاعلية الرمزية:

تعتبر المقاربة السوسيولوجية مرحلة هامة وأساسية في البحث العلمي الاجتماعي، نقوم بإسقاطها في تفسير وتحليل موضوع الدراسة وهي تساعد على الاقتراب من طبيعة الموضوع وانطلاقا من موضوع دراستنا حول أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، فإن النظرية التي تتقارب وفق موضوعنا هي نظرية التفاعلية الرمزية، ويرى أصحاب النظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ليست سوى شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد، وأن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات.

ويعد "جورج هربرت ميد" (Geurge Herbert Mea) أحد مؤسسي هذه النظرية إذ يرى أن الإنسان يستطيع أن يتعلم أيضا كيف يتوقع سلوك الآخرين، ومدى تقبلهم أو رفضهم لسلوكات معينة، وأكد على ضرورة أن يلعب الفرد داخل جماعة ما جميع الأدوار المحددة لينتسب لهذه

الجماعة، وهو ما سيفيده بتوقع سلوك الآخرين عن تصرفاتنا(السيد، 2003، ص ص 152-153)، وتتمثل أهم فرضيات نظرية التفاعلية الرمزية حسب "هربرت بلومر" (1969):

-إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم؛

-هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني؛

-وهذه المعاني تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها(كريب، 1999، ص ص 117-118).

7-2- الاستخدامات والإشباعات:

ينطلق مفهوم النظرية من خلال تعرض الجمهور الإعلامي لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية(المشاقبة، 2011، ص 84). وتقوم تلك النظرية أن استخدام الناس لوسائل الإعلام موجه أهداف يحددها الأفراد، وهم يقومون باختيار وسائل إعلامية معينة لإشباع احتياجاتهم مثلما قال مارك ليفي أن هناك خمس أهداف من استخدام الناس لوسائل الإعلام (مراقبة البيئة، التوجه المعرفي، عدم الرضا، التوجه العاطفي، التسلية)(عامر، 2012، ص 70) وتقوم فروض النظرية على:

-أن استخدامهم الجمهور لوسائل الإعلام يحقق لهم أهداف مقصودة ويلبي توقعاتهم؛

-الرغبة في إشباع حاجات معينة واختيار وسيلة إعلام محددة، يرجع إلى الجمهور نفسه؛

-الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال باختيارهم ووفقا لأولوياتهم(كنعان، 2016، ص 6).

وتم إسقاط هذه النظرية على الدراسة إذ تعد من أهم المداخل النظرية المناسبة من أجل دراسة مواقع التواصل الاجتماعي، وتأثيراتها على حياة مستخدميها ومن أجل الحصول على المعلومات الكافية حول الطلبة الجامعيين وذلك من خلال رصد الإشباعات المتحققة لهم من هذا الاستخدام، والعلاقات التي تنتج من خلال التفاعل والاستخدام والانتقاء لوسائل التواصل الاجتماعي، وكذا على أساس المنفعة التي يقدمها كل موقع من مواقع التواصل الاجتماعي كما توضح هذه النظرية، كالتسلية والترفيه أو الهروب من روتين الحياة اليومية، كما هناك عوامل أخرى مهمة تتحكم في استخدام جمهور المتلقين للوسيلة الإعلامية كالخلفيات الثقافية، المستوى التعليمي، الجنس، السن الدخل ... إلخ، حيث أن كل هذه العوامل من شأنها أن تساهم في التأثير على اختيارات الطالب الجامعي للمضامين الإعلامية عبر هذه المواقع التي يرغب في متابعتها.

8 -منهج وأدوات الدراسة

- منهج الدراسة: المنهج المناسب للدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي.

- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعيين لجامعة يحي فارس المدية.

- أداة الدراسة: تم الاعتماد على استمارة الاستبيان وهي إحدى أدوات جمع البيانات، حيث يعرفها البروفسور سعيد سبعون على أنها مجموعة أسئلة موجهة إلى المستجوبين، وهم أفراد العينة التي استخرجها الباحث بهدف التحقق من الفرضيات(سبعون، 2012، ص 156).

تكونت الاستمارة من أسئلة مغلقة تحتوي على الاختيارات كان الهدف منها حصر إجابة الطلبة وتم طباعة 110 استمارة وتوزيعها بجامعة يحي فارس المدية، على عينة من 110 طلبة وتم استرجاع 100 استمارة، وتحتوي الاستمارة على أسئلة عامة متعلقة بالبيانات الشخصية

وأسئلة خاص باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأسئلة خاصة بالعلاقات الاجتماعية، وتم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية spss.

9- عرض ومناقشة النتائج

9- 1- عرض النتائج

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة تتكون من 100 طالب جامعي من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية موزعين حسب الجنس كما هو مبين في الجدول رقم1.

جدول رقم 1: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

الجنس	العينة	النسبة المئوية(%)
الذكور	39	39
الإناث	61	61
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإناث أكثر تواجدا في عينة البحث، حيث تقدر النسبة 61% مقارنة بجنس الذكور بنسبة 39% هذا ما أثبتته أن الدراسات أن الإناث أكثر تواجدا في مقاعد الدراسة والأكثر حصولا على شهادة البكالوريا التي تسمح لهن بالالتحاق بمقاعد الدراسة.

جدول رقم 2: توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
[17-22]	18	18
[22-27]	74	74
من 27 فما فوق	08	08
المجموع	100	100

تشير النسب المبينة في الجدول أعلاه أن أعلى نسبة لعينة مستخدمي الفايسبوك هي في الفئة العمرية بين 22-26 سنة بنسبة 74% مقارنة بالفئة العمرية الأكثر من 27 سنة فما فوق بنسبة 08% وهذا ما أشار إليه "جرديان" أن أغلب مستخدمي الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي هم من طلاب الثانوي والجامعات، فهم يستخدمونها لإجراء البحوث واللعب والتسلية وغيرها بينما نجد فئة ما بين 17-22 سنة تقدر نسبة مستخدمي هذه الفئة بـ 18%.

جدول رقم 3: توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي

المستوى الجامعي	التكرار	النسبة المئوية(%)
السنة الأولى ليسانس	7	7
الثانية ليسانس	11	11
الثالثة ليسانس	60	60
ماستر+دكتوراه	22	22
المجموع	100	100

من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 60% من أعضاء العينة، يمثلون فئة السنة الثالثة ليسانس ثم تليها المرتبة الثانية فئة الماستر + دكتوراه بنسبة 22% وفي المرتبة الثالثة فئة الثانية ليسانس بنسبة11% وتأتي في المرتبة الرابعة فئة السنة الأولى ليسانس. ونبرر هذا التفاوت في أن أغلبية أعضاء العينة تم توزيع عليهم استمارة عشوائية ولم تخضع لمستوى المنطق الدراسي، فأعلى نسبة للسنة الثالثة ليسانس وهذا راجع بسبب أنها السنة الأخيرة للدراسة في الطور بالإضافة للحضور الدائم للطلبة مما تصادف مع توزيع الاستمارة عليهم.

جدول رقم 3: توزيع أفراد العينة حسب اللغة المستعملة في الفايسبوك

اللغة المستعملة	التكرار	النسبة المئوية(%)
العربية	31	31
الفرنسية	51	51
الانجليزية	07	07
الدراجة	11	11
المجموع	100	100

من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 51% من أعضاء العينة يستخدمون اللغة الفرنسية أو الرموز الفرنسية في تخاطبهم وتواصلهم مع بعضهم البعض وهذا راجع لسهولة استعمال تلك الرموز بينهم ، في المقابل نجد نسبة 31% من أعضاء العينة يفضلون استخدام اللغة العربية في تواصلهم وهذا راجع لأنها اللغة الأكاديمية لإجراء البحوث والانتماء للمجموعات العلمية والثقافية وغيرها في المقابل يحبذ 11% من أعضاء العينة التواصل باللغة الدراجة لسهولة الفهم وتوصيل المعلومة المراد توصيلها ، بينما نجد اقل نسبة في اللغة الانجليزية بـ 07% فقط يحبذونها نظرا لصعوبتها أو عدم التمكن الأغلبية منها.

جدول رقم 4: توزيع أفراد العينة حسب الوقت المستغرق في تصفح الفايسبوك

الجنس / مدة الاستخدام	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
اقل من ساعة	5	13	11	18	16	16
من ساعتين إلى ثلاث	12	31	18	30	30	30
ثلاث ساعات فأكثر	22	56	32	52	54	54
المجموع	39	100	61	100	100	100

يبين الجدول رقم 4 الخاص بمدة استخدام أفراد مجتمع البحث لموقع الفيسبوك والبالغ عددهم 100مفردة مقسمين كما هو ًمبين إلى ذكور وإناث تضم الأولى 39 مفردة يمثلون طلبة ذكور وتضم 61 مفردة يمثلون طلبة إناث، أن 16% من الطلبة المبحوثين يستخدمون الموقع لأقل من ساعة واحدة يوميا، وتتوزع إلى 18% من الإناث تقابلها 13% ذكور، وأن 30% من أفراد مجتمع البحث يستخدمون الموقع لمدة تتراوح من ساعتين إلى ثلاث، وتتوزع النسبة بالشكل التالي: 31% بالنسبة للطلبة ذكور، تقابلها نسبة 30% بالنسبة لطلبة إناث.

إن أعلى نسبة كما هو مبين هي 54% ومثلت الطلبة الذين يستخدمون الموقع لأكثر من ثلاث ساعات يوميا، وتوزعت بالشكل التالي: 56% بالنسبة للفئة الذكور مقابل 52% بالنسبة للفئة الإناث، وتفوق الذكور على الإناث من حيث مدة الاستخدام أن الطلبة الإناث لديهم اهتمامات

دراسية تفوق الطلبة الذكور، في القراءة الشاملة للجدول نسجل تخصيص غالبية أفراد مجتمع البحث لأكثر من ثلاث ساعات يوميا لاستخدام الموقع، ويدل ذلك على أنهم يحتكون احتكاكا كبيرا به بالنظر إلى تعدد استخداماته من خلال نشر المحتويات والتعليق عليها وتبادلها بين الأصدقاء، ومن هنا تعددت وتنوعت دوافع الإقبال عليه وكذا الإشباعات المراد تحقيقها منه، وما يؤكد ذلك هو تخصيص معظم أفراد مجتمع البحث لأكثر من ثلاث ساعات يوميا لاستخدام الموقع ما يدل على أنه نجح في إشباع العديد من الحاجات التي كانت بمثابة دوافع، وبناء على ما سبق ذكره يمكن اعتبار تخصيص 13% من الطلبة المبحوثين المنتمين للفئة الأولى و18% من الطلبة المبحوثين إناث أقل من ساعة واحدة يوميا للإبحار في الموقع مدة قصيرة جدا بالنظر إلى الخيارات المتعددة التي يتيحها، وقد يعود سبب ذلك إلى أن ممثلي هذه النسبة لديهم انشغالات أخرى غير الفايسبوك وهذا ما أكدته دراسة "محمد محمود" أسماء حول مدة استخدام أو الوقت المستغرق في تصفح الفايسبوك.

جدول رقم 5: توزيع أفراد العينة حسب الوسيلة المفضلة في تصفح الفايسبوك

الجنس / الوسيلة	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
هاتف ذكي	30	77	0	82	80	80
حاسوب	07	18	11	18	18	18
مقهى الانترنت	02	05	00	00	02	02
المجموع	39	100	61	100	100	100

بين الجدول رقم **5** الخاص بالوسيلة المفضلة لدى الطلبة لتصفح الفايسبوك والبالغ عددهم 100 مفردة مقسمين كما هو مبين فيه إلى فئتين: تضم الأولى 39 مفردة يمثلون الطلبة الذكور، في حين تضم الثانية 61 مفردة يمثلون الطلبة الإناث ، نلاحظ من خلال الجدول أن 02% من أفراد مجتمع البحث يستخدمون الفايسبوك بواسطة مقهى الإنترنت، وتتوزع النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 02% بالنسبة لطلبة الذكور مقابل 00% بالنسبة لطلبة الإناث، وتفسير ذلك هو أن ممثلي هذه الفئة لا يمتلكون هواتف ذكية أو حواسيب شخصية مربوطة بالإنترنيت وبذلك هم أقل احتكاكا بموقع الفيسبوك مقارنة مع الطلبة الآخرين. كما ُيبين الجدول أعلاه أيضا أن 18% من أفراد مجتمع البحث يفضلون استخدام الموقع بواسطة حواسيبهم الشخصية، وتتوزع النسبة المذكورة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي:07% بالنسبة لطلبة الذكور مقابل 11% بالنسبة لطلبة الإناث، وهو ما يؤكد على الخصوصية في الوسيلة المختارة للإبحار في االفايسبوك، أيضا يمكن بواسطة الحاسوب الشخصي التواصل من أي مكان، وفي أي وقت بالنظر إلى أنه قابل للحمل في المحفظة،إن أعلى نسبة في الجدول أعلاه هي 80% ومثلت الطلبة المبحوثين الذين يستخدمون الموقع بواسطة هواتفهم النقالة، وتوزعت النسبة بالشكل التالي: 30% بالنسبة لطلبة الذكور مقابل 50% بالنسبة لطلبة الإناث، وتدل هذه النسبة المرتفعة على حرص أفراد مجتمع البحث على استخدام الموقع في كل وقت وفي أي مكان، كما تدل على أن الهاتف شخصي يحفظ خصوصياتهم ويجعلهم آمنون خاصة فيما يقومون بتبادله من رسائل، وهو ما يساعدنا في فهم وتفسير النتائج وكما لحضنا أن أغلبية أعضاء العينة ممن يستخدمون الهاتف النقال هم إناث وراجع للخصوصيات هذه الفئة وهذا ما أكدته دراسة نور الهدى عبادة أنا الهاتف النقال أكثر وسيلة يستخدمها الطلبة الجامعيين.

جدول رقم 6: توزيع أفراد العينة حسب اختيار الأصدقاء في الفايسبوك

الجنس / اختيار الأصدقاء	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الجنس	04	10.3	02	03	06	06
البلد	03	7.7	04	07	07	07
الدراسة	12	30.7	19	31	31	31
الهواية	06	15.3	08	13	14	14
الاهتمام المشترك	14	36	28	46	42	42
المجموع	39	100	61	100	100	100

يبين الجدول رقم **6** الخاص بمعايير اختيار الطلبة المبحوثين لأصدقائهم عبر الفايسبوك والبالغ عددهم 100 مفردة مقسمين كما هو مبين إلى فئتين: تضم الأولى 39 مفردة يمثلون طلبة ذكور في حين تضم الثانية 61 مفردة يمثلون طلبة إناث، أن 06% من أفراد مجتمع البحث يختارون أصدقاءهم عبر الموقع بناء على معيار الجنس، وتتوزع النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 04% بالنسبة لطلبة ذكور مقابل 02% بالنسبة لطلبة إناث ، وحسب الجدول نفسه يختار 7% من أفراد مجتمع البحث أصدقاءهم على أساس البلد، وتوزعت النسبة بالشكل التالي: 03% بالنسبة لطلبة الذكور مقابل 04% بالنسبة لطلبة إناث، وتفسير ذلك يعود إلى الرغبة في التفاخر بأن لديهم أصدقاء من جنسيات مختلفة وأنهم يرغبون في بناء علاقات اجتماعية واسعة جدا تتخطى حدود الدولة الواحدة، في حين يختار31% من أفراد مجتمع البحث حسب المعطيات الموثقة في الجدول أعلاه أصدقاءهم بناء على معيار الدراسة، وتتوزع النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 12% بالنسبة لطلبة الذكور مقابل 19% بالنسبة لطلبة الإناث، ما يوحي بأن ممثلي هذه النسبة يفضلون أصدقائهم على أساس الدراسة و الجامعة وكذا التخصص الجامعي.

كما يختار 14% من الطلبة المبحوثين أصدقاءهم عبر الفايسبوك حسب ما هو موثق في الجدول معيار الهواية، وتتوزع النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 6% بالنسبة لطلبة الذكور مقابل 8% بالنسبة لطلبة الإناث، ويدل على تحبيذ أعضاء العينة لمن يشاركونهم هوايتهم، ويبين الجدول نفسه أن 42% من أفراد مجتمع وأغلبيتهم يختارون أصدقاءهم في الفايسبوك بناء على الاهتمام المشترك، وتتوزع النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 14% بالنسبة للطلبة الذكور مقابل 28% بالنسبة للطلبة الإناث مما يدل أن أغلبية أعضاء المجموعة تجمعهم اهتماماتهم المشتركة مثل المهن، الصحة، الرياضة، التسلية، ترفيه، وغيرها بالإضافة إلى الاهتمامات العلمية والثقافية وهذا ما أشار إليه محمد أبو الحسن رشيد وربيعة علي حول بعنوان الفايسبوك كأداة لتعزيز العلاقات الاجتماعية العالمية، بأن الفايسبوك نظام أيديولوجي يجمع الناس على أساس الاهتمام المشترك أو المصالح البيداغوجية.

جدول رقم 07: انخراط أعضاء العينة في مجموعات افتراضية

الجنس / الانخراط	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	30	77	57	93	87	87
لا	09	23	04	07	13	13
المجموع	39	100	61	100	100	100

يبين الجدول رقم**7** انخراط الطلبة المبحوثين في مجموعات افترضيه في الفايسبوك والبالغ عددهم 100 مفردة، مقسمين كما هو مبين إلى فئتين :تضم الأولى 39 مفردة يمثلون طلبة الذكور، في حين تضم الثانية 61 مفردة يمثلون طلبة الإناث، يبين أن87% من الطلبة المبحوثين منخرطون في مجموعات افتراضية في الفايسبوك وتتوزع النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 57% بالنسبة لطلبة الذكور مقابل 30% بالنسبة لطلبة الإناث، حيث تمكنهم المجموعات الافتراضية من تبادل المعلومات والتعارف والصدقات وكذا الأشخاص ذوي الاهتمام المشترك من أنحاء العالم والعديد من النشاطات فمنها الدراسية والعلمية وتضم الطلبة وكل ما يخص الجامعة، ومنها المهنية ومنها المجموعات النسائية المتعلقة بالخياطة والطبخ والموضة. كما توجد أيضا مجموعات سياسية واجتماعية ورياضية وغيرها وهي مجموعات موجهة لفئة معينة من المستخدمين، حيث ينخرط كل مستخدم في مجموعة فأكثر، انطلاقا من دوافعه الشخصية والإشباعات التي يسعى إلى تحقيقها، وبما أن هذه المجموعات تلبي العديد من الحاجات المتعددة والمتنوعة فمن المنطقي أن تلقى إقبالا عليها.

كما يبين الجدول رقم **7** أيضا أن 13% من الطلبة المبحوثين أجابوا أنهم غير منخرطين في مجموعات افتراضية، وهي النسبة التي تتوزع على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 9% بالنسبة لطلبة الذكور مقابل 04% بالنسبة للطلبة الإناث، وتدل على أن طلبة هذه الفئة لا يعطون أهمية كبيرة لهذه المجموعات وأنهم يفضلون أمورا أخرى متاحة عبر الموقع كإرسال الرسائل أو نشر منشورات معينة، أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الذكور فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا بأنهم منخرطون في مجموعات افتراضية بلغت نسبتهم 77%، مقابل نسبة 23% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا بالنفي، وأما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الإناث فنسجل أن 93 % من الطلبة المبحوثين منخرطين في مجموعات افتراضية حسب ما هو موثق في الجدول أعلاه، في حين أجاب 7% أنهم غير منخرطون في المجموعات.

جدول رقم 8: توزيع أفراد العينة حسب نوع مجموعة الانتماء

الجنس / نوع المجموعة	الذكور		الإناث		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
سياسية	05	13	02	03	07	07
مهنية	09	23	06	10	15	15
دراسية	10	26	14	23	24	24
اهتمام مشترك	15	38	39	62	54	54
المجموع	39	100	61	100	100	100

يبين الجدول رقم 8 والخاص بالطلبة الذين أجابوا بأنهم منخرطون في مجموعات افتراضية عبر موقع الفيسبوك والبالغ عددهم 100 مفردة مقسمين كما هو مبين إلى فئتين: تضم الأولى 39 مفردة يمثلون طلبة الذكور، في حين تضم الثانية 61 مفردة يمثلون الطلبة الإناث، ويبين أن10% من الطلبة المبحوثين أجابوا بأنهم منخرطون في مجموعات سياسية عبرموقع الفيسبوك، وهي مجموعات تُعنى بمناقشة القضايا السياسية، وتفسح لهم المجال للتعبير عن آرائهم بحرية وتمكنهم أيضا من المناقشة والتحليل مع ذوي الاختصاص من الأساتذة الجامعيين والمحللين السياسيين وهو ما يدل على أن الموقع يوفر فرصة النقاش والجدل ويكسر الصورة القديمة التي كان فيها القائم بالاتصال في التلفزيون وحده من ينقل المعلومة ولا يفسح المجال للجمهور للتعبير عن رأيه في الفيسبوك، وتتوزع النسبة على الطلبة المبحوثين بالشكل التالي: 5% بالنسبة لطلبة الذكور مقابل 3% بالنسبة للطلبة الإناث.

كما يتضح بأن 15% من الطلبة المبحوثين منخرطون في مجموعات مهنية عبر موقع الفيسبوك، وتتوزع النسبة على الشكل التالي: 9% بالنسبة لطلبة الذكور مقابل 6% بالنسبة لطلبة الإناث. وهو ما يؤكد أن الفيسبوك أصبح يشكل فضاء واسعا وشاملا كما يدل أيضا أنه يلبي كل الأذواق ويُشبع كل الحاجات على اختلاف أنواعها. فالمهن أصبحت تستقطب جل فئات المجتمع قصد المساعدة في الدراسة أو البحث عن عمل أو إشباع حاجات مختلفة.

يبن كذلك الجدول رقم **8** اهتمام الطلبة بالمجموعات الدراسية حيث سجلنا نسبة 24% ممن أجابوا أنهم منخرطين في مجموعات ذات طابع دراسي وتوزعت النسبة بين الفئتين كالتالي: 10% بالنسبة للطلبة الذكور، مقابل 14% بالنسبة للطلبة الإناث،ما يدل أن الطلبة ينخرطون هي هذه المجموعات بغية المساعدة الدراسية، أو أصدقاء من الجامعة، أو التخصص الدراسي بغية معرفة جل ما يتعلق بالدراسة وغيره. ما أن أعلى نسبة تمثلت في انخراط الطلبة في مجموعات ذات الاهتمام المشترك بنسبة 54% وتوزعت النسبة حسب الفئتين 62% للطلبة إناث و38% بالنسبة للطلبة الذكور ما يدل على أن الطلبة الجامعيين ينجذبون إلى المجموعات التي تلبي اهتمامات وحاجيات مشتركة سواء كانت دراسية أو مهنية أو سياسية أو ثقافية أو تسلية فتلك المجموعات يعتبرها أفراد المجموعة ذات أولوية في تصفحهم لموقع الفايسبوك.

2-9- مناقشة النتائج

في قرأة الشاملة للجداول يمكن القول إن الطلبة المبحوثين يستخدمون الفايسبوك بغرض الحصول على إشباعات مختلفة، حيث إن جل الطلبة لديهم فايسبوك ويحبذون مجموعات ذات اهتمام مشترك سواء محليا ودوليا وهذا ما أكدته الجداول محل التحليل، حيث حقق الموقع اشباعات في الحصول علاقات اجتماعية مبنية على الصداقة و أصدقاء الدراسة وكذا وفق الاهتمام المشترك بينهم، وسواء كانت دراسية أو ثقافية أو ترفيهية، فبذلك تلبي حاجياتهم المختلفة، وكذا الحصول على معلومات تتعلق بالجامعة والدراسة والتخصص، فلم تعد المعلومة مقتصرة على التليفزيون أو الراديو، أو صحيفة بل أصبحت موجودة في كل مكان باستعمال الهاتف النقال كما بينته الجداول السابقة كأكثر وسيلة استخداما لدى الطلبة الجامعيين لما له من سهولة الحمل والخفة وغيرها، وبعد جمع المعطيات ميدانيا والقيام بتحليلها توصلنا إلى أن جل الطلبة الجامعيين باختلاف الجنسين يستخدمون الفايسبوك انطلاقا من إشباعات ودوافع مختلفة، يربطون بذلك علاقات اجتماعية افتراضيا من خلال الانخراط في مجموعات ذات اهتمام مشترك أو دراسية، أو مهنية أو سياسية، ما أكده ابن خلدون أن الإنسان اجتماعي بطبعه فهو لا يستطيع العيش بمفرده.

ومن خلال الجدول رقم 8 وجدول رقم 6 نلاحظ أن الصدقات الافتراضية عبر الفايسبوك غدا أمرا بديهيا لربط علاقات مع الأخر بإجماع الجنسين، سواء علاقات مبنية على الصداقة وأصدقاء الجامعة في شقها الدراسي وما تعلق بالاهتمام المشترك لدى الطلبة الجامعيين ما يلبي حاجياتهم و يشبع مختلف الدوافع النفسية والاجتماعية وغيرها،والقوة المحركة لهذه العلاقات الافتراضية هو التفاعل المتبادل بين الطلبة الجامعيين حيث يمكن الفايسبوك من إنتاج وبناء علاقات اجتماعية كانت امتداد للعلاقات الواقعية، وكذا علاقات لمن لهم اهتمام مشترك في مختلف المجالات وبذلك تعدى العلاقات الواقعية التي كان الفرد فيها لا يجد من يشاركه اهتماماته المختلفة، فاشتراك الطلبة في مجموعات افتراضية كان بدافع تلك الاهتمامات المشتركة دراسيا وغيرها وبهذا يمكن القول بتحقق الفرضيتين محل الدراسة.

ـ الخاتمة

وختاما نقول إن سعينا في هذه الورقة البحثية في تبيان كيف يمكن بناء العلاقات الاجتماعية افتراضيا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا الفايسبوك، فلم تعد العلاقات الاجتماعية مبنية على عنصر المواجهة بل تعدتها إلى علاقات افتراضية، إذ يعد الهاتف النقال أكثر وسيلة استعمالا للولوج وتصفح الإنترنت لدى الطلبة الجامعيين، ولمدة أكثر من ثلاث ساعات يوميا باستخدام اللغة الفرنسية كأكثر لغة تداولا في الموقع، فكان الفايسبوك لهم منبر للتعبير عن أفكارهم ونشر المعلومات، وكذا مصدرا لربط علاقات اجتماعية محلية وعالمية.

ومنه نستنتج صحة الفرضية أن الفايسبوك يبني علاقات اجتماعية افتراضية مبنية على الاهتمام المشترك لدى الطلبة الجامعيين، وكذا أصدقاء الدراسة من خلال انخراطهم في مجموعات مختلفة، وأن البحث في علاقات الشبكات الاجتماعية ومستخدميها يبقى متواصل بالنظر إلى الآثار التي تحدثه في المجتمع وطرق تفاعل الأفراد بينهم، فنقلت العلاقات الواقعية إلى علاقات افتراضية تحكمها الوسيلة، ونأمل من خلال هذه الورقة البحثية أن تكون أرضية لدراسات أخرى تتناول موضوع العلاقات الاجتماعية من زاوية أخرى.

ـ قائمة المراجع

• José, Billon. (2023, avril 28). Les chiffres clés d'Internet et des réseaux sociaux dans le monde. Consulté le 4 25, 2023, sur https://www.blogdumoderateur.com: https://www.blogdumoderateur.com/chiffres-cles-internet-reseaux-sociaux-monde-avril-2023/?fbclid=IwAR3v0NHgs0btqZyD3ff1-0sh6f0sX-PkXoJP9kFPFakp16lwP45gi4lf9wY.

• Katelyn Y. A, Mckenna, Bargh, John. (1998). Coming out in the age of the internet . Journal of personality and Social Psychology, 681-694.

• Rashid, Muhammad Abo ul Hassan et autres. (2015). Facebook as a Tool for Promoting Global Social Relationships. recherche gate, 7.

• حلمي خضر، ساري .(2008). تاثير الاتصال عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، 14(1+2)، سوريا، ص ص341-295.

• حنان بنت شعشوع، الشهري .(2012). اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعي، جدة: جامعة عبد العزيز.

• نوال، بركات .(2016). انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، أطروحة نهاية السنة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علم الاجتماع اتصال والعلاقات العامة، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

• نور الهدى، عبادة. (2016). العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر، جامعة الجزائر3، الجزائر.

• أسماء، محمد محمود.(2021). مواقع التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية دراسة على عينة من مستخدمي الفيسبوك، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في علم اجتماع اتصال والعلاقات العامة، جامعة لونيسي علي، البليدة2.

• سعيد، سبعون .(2012) .الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط1، الجزائر: دار القصبة.

• خالد غسان يوسف، المقدادي .(2013). ثورة الشبكات الاجتماعيّة: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنيّة والاجتماعيّة، الاردن: دار النفائس.

• Danah,Boyd et autres. (2007). Social Network Sites: Definitions, History And Scholarship. *University Of California*.

• رحيم مزيد علي، فوكولتي .(2014). أخلاقيات الإعلام الجديد دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في المواقع الالكترونية، مجلة آداب الفراهيدي، 2014(18)، العراق، ص ص608-647.

• الصاق، الحمامي .(2012) .الميديا الجديدة الايبستمولوجيا والإشكاليات والسياقات، المشورات الجامعية، جامعة منوبة، تونس.

• أحمد، غريب محمد السيد .(2003) .علم الاجتماع ودراسة المجتمع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

• Jean-Guy, Lacroix. (1994). Entrez dans l'univers merveilleux de Vidéoway, recherche gate, 8.

• حسن عماد، مكاوي وليلى، السيد.(2003). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*، مصر: الدار المصرية اللبناني.

• ايان، كريب .(1999) .النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين، غلوم، الكويت: المجلس الوطني للثقافة.

• بسام عبد الرحمن، المشاقبة .(2011). نظريات الإعلام، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

• فتحي حسين، عامر .(2012). *علم النفس الإعلامي*، مصر: العربي للنشر والتوزيع.

•علي عبد الفتاح، كنعان .(2016). *نظريات الإعلام*، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

• سعيد، سبعون .(2012). الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الطبعة الثانية، الجزائر: دار القصبة.